المحاضرة الرابعة: تكنولوجيا الإعلام وصناعة المحتوى

الجزء1

تشهد صناعة الإعلام تحولات كبيرة ومتواصلة بفضل العديد من الابتكارات التكنولوجية من الروبوت إلى الذكاء الاصطناعي فالحوسبة السحابية وصحافة الطائرات المسيرة Drone Journalisme ، وهو اندماج أفرز صحافة الإنفوغراف والفيديوهات الإخبارية القصيرة والتطبيقات الخاصة بالتحقق من الأخبار، وصولاً إلى أمن البيانات وأمن المحتوى وغير ذلك من العناوين التي أصبحت تتصدر ليس نشرات الأخبار، بل المؤتمرات والفعاليات الإعلامية والتكنولوجية المختلفة حول العالم.

لا أحد ينكر أن التكنولوجيا استطاعت أن تغير المشهد العالمي بكل مكوناته واتجاهاته ومضامينه أدواته؛ لكن هذا يعزز فكرة الحد من تأثير التكنولوجيا على القيم المهنية في العمل الإعلامي، التي أصبحت على المحك لدى البعض، في ظل انتشار وباء الأخبار الكاذبة والصور المفبركة والمشاهد المزيفة وغيرها.

الفجوة الرقيمة في مجال الإعلام:

التكنولوجيا هي حديث الساعة بالنسبة للإعلاميين ومؤسساتهم، ولكن هل هي كذلك بالنسبة لمدى ثقافتهم التقنية المتعلقة بالاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في الإعلام؟

سؤال مهم كشفت عن إجابته – والتي جاءت مفاجئة – دراسة مسحية دولية تناولت مدى اعتماد الصحفيين والمسؤولين على التكنولوجيا الرقمية، وحملت عنوان "حالة التكنولوجيا في غرف الأخبار العالمية "3"، وأجراها المركز الدولي للصحفيين بالتعاون مع جامعة جورج تاون وشملت صحفيين ومديري غرف الأخبار في 130 دولة وأجريت بـ12 لغة.

هل يواكب الصحفيون الثورة التكنولوجية الرقمية؟ الإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة كان مغايرا للمتوقع، إذ تبين من إجابات الصحفيين ومديري غرف الأخبار الـ2700 أنهم "لا يواكبون."

الدراسة التي تعد أول دراسة مسحية عالمية من نوعها – وفق القائمين على إجرائها– استكشفت من النتائج اتجاهات رئيسة، هي:

- لا تزال غرف الأخبار تواجه فجوة تكنولوجية عميقة.

- عدد خبراء التكنولوجيا يعد ضئيلاً في غرف الأخبار. فقط من موظفي غرفة الأخبار لديهم إجازات تعليمية ذات صلة بالتكنولوجيا، و2 من غرف الأخبار توظّف مختصّين بالتكنولوجيا، و1 منها فقط لديها محرري تحليلات.
- المديرون أكثر مهارة في وسائل الإعلام الرقمية من موظفيهم. جرى توظيف 64 من مدراء غرف الأخبار ممن يمتلكون خلفية في وسائل الإعلام الرقمية، مقارنة مع 45 من الصحفيين.

الاتجاهات التي كشفت عنها الدراسة عززتها نتائج أخرى في نفس الدراسة، حيث بينت أن معظم غرف الأخبار لا تعيد تحديد الأدوار للعصر الرقمي، مشيرة إلى أن حوالي 18 فقط هي من الأدوار الرقمية الجديدة مثل: محرر وسائل الإعلام الاجتماعية، ومنتج المحتوى الرقمي، ومحرر تحليلات.

أضف إلى ذلك أن الصحفيين لا يستخدمون سوى مجموعة محدودة من المهارات الرقمية –وفق الدراسة–، حيث أظهرت النتائج أنه من بين 23 مهارة رقمية عرضت على الصحفيين ومديري غرف الأخبار، لم يتم استخدام سوى أربع مهارات منها، وهي: النشر/التعليق على وسائل الإعلام الاجتماعية، التقاط صور رقمية، إشراك الجماهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتوزيع المحتوى عبر منصات متعددة.

النتائج الأخرى المختلفة تكشف بوضوح عن أزمة وفجوة لا تقدم ومواكبة حقيقية من الإعلاميين ومؤسساتهم للتقنيات التكنولوجية، وهو أمر يدعو إلى القلق وينذر بعواقب مستقبلية وخيمة على صناعة الإعلام وإنتاج المحتوى في حال لم يتم تداركه.

تدفع الدراسة المؤسسات الإعلامية والإعلاميين إلى تبني التقنية التكنولوجية كنهج مهم ومؤثر للتطوير ومواجهة التحديات المختلفة مع مراعاة: الحفاظ على الجمهور واجتذابه إليها بوسائل ومضامين متنوعة،

وإدارة المحتوى الإعلامي عبر المنصات الإلكترونية المختلفة، مع العمل على إثراء تجربة الجمهور في مجال الإعلام الرقمي وسبل التفاعل معه بطريقة أكثر مهنية وإنتاجية.